البحث الثالث عشر :

الخصائص السيكومترية والبناء العاملي لمقياس تسامي الذات لدى الأخصائيين النفسيين بالمملكة العربية السعودية

إعداد :

أ. رحاب محمد الأمـــــين

باحثة دكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي - قسم علم نفس

كلية التربية - جامعة الملك عبد العزيز

ا.د. نوال غرم الله الغامدي

أستاذ التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي - قسم علم نفس

كلية التربية - جامعة الملك عبد العزيز

ا. د. فاطمة خليفة السيد

أستاذ علم النفس الإكلينيكي قسم علم نفس-

كلية الأدب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز

الخصائص السيكومترية والبناء العاملي لمقياس تسامي الذات لدى الأخصائيين النفسيين بالمملكة العربية السعودية

أ. رحاب محمد الأمـــــين

باحثة دكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي - قسم علم نفس

كلية التربية - جامعة الملك عبد العزيز

ا.د. نوال غرم الله الغامدي

أستاذ التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي - قسم علم نفس

كلية التربية - جامعة الملك عبد العزيز

ا. د. فاطمة خليفة السيد

أستاذ علم النفس الإكلينيكي قسم علم نفس-

كلية الأدب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز

• **المستخلص**:

هدفت الدراسة الحالية إلى تطوير مقياس تسامي الذات لدى الأخصائيين النفسيين ، و التحقق من الخصائص السيكو مترية و البناء العاملي ، و تكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) من الأخصائيين النفسيين ، حيث تراوحت خبراتهم العملية بين أقل من ٥ سنوات إلى أكثير من ١٠ سنوات ، طبق عليهم مقياس تسامي الذات من خلال استبيان الكتروني ، و قد أشارت النتائج إلى تكون المقياس من (٣٠) عبارة موزعة على أربعة أبعاد فرعية (الشخصي ،البينشخصي ، الزمني، ما وراء الشخصية)، وحصل المقياس على معاملات ثبات جيدة بعدة طرق ، وظهر اتساق داخلي جيد للعبارات ، كما أشارت نتائج التحليل العاملي التوكيدي (CFA)إلى مؤشرات حسن مطابقة مرتفعة ، أما الثبات فقد تم التحقق منه باستخدام معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مقياس تسامي الذات يتمتع بدلالات صدق وثبات مناسبة لعينة الدراسة، وأوصت الدراسة بتوظيف مقياس تسامي الذات في مراكز الارشاد النفسي والاستفادة منه في التشخيص والتعرف على مستوى تسامي الذات لدى الأخصائيين النفسيين.

كلمات مفتاحية: تسامي الذات، الأخصائيين النفسيين، مقياس سمو الذات.

Psychometric properties and the Factorial construction of the self - transcendence Scale among psychologists in Saudi Arabia

By: Rehab Mohammad Alameen & Dr.Nawal Gharamallah Al-Ghamdi & Dr. Fatma Khalifa Elsayed

Abstract:

The current study aimed to develop a scale of self -transcendence among psychologists in the Kingdom of Saudi Arabia, and to verify its psychometric characteristics and factorial construction. The study sample consisted of (220) psychologists. The self -transcendence measure was applied to them through an electronic questionnaire. Four dimensions (Interpersonally, Interpersonally , Temporally , Trans personally), the scale obtained good

reliability coefficients in several ways, and internal consistency was calculated, and the results of the confirmatory factor analysis(CFA) indicated good indicators of good fit. The study recommended the possibility of using the scale self -transcendence in psychological counseling centers and benefiting from it in diagnosing and identifying the level of self - transcendence among psychologists in the Arab environment .

Key words: self -transcendence, psychologists, scale self -transcendence

- **مقدمة**:

يتميز الوجود الإنساني بظاهرتين إنسانيتين، الأولى تتمثل في مقدرة الإنسان على التحرر الذاتي (Salt detschment)، أمَّا الظاهرة الثانية فتتمثل في مقدرة الإنسان على التسامي بالذات أو تجاوز الذات (Self-tariacentence) (فرانكل، ١٩٨٢/١٩٧٤). ويشير مصطلح تسامي الذات إلى عملية توسيع الحركة إلى ما وراء حدود الذات المباشرة، فالطبيعة الأساسية للتسامي بالذات تجعل من كينونة الإنسان تتطلع إلى عالم ما وراء الذاتية (فرانكل، ١٩٦٨/١٩٩٨). وتوجد العديد من الإجابات حول تسامي الذات التي تختلف باختلاف الخلفية الثقافية والأيدلوجية المتنوعة، إذ تختلط هذه الإجابات بأفكار فلسفية ودينية عن الوجود البشري، والرفاه النفسي، والحكمة، والأمل، كما تتقاطع مع جوانب أخرى التي من بينها القيم، والأحلام، والتسامح، والخير، والروحانية (آل معدي، ٢٠١٨).

وقد ظهر مفهوم تسامي الذات بصفته موضوعاً رئيسيًّا في العديد من التخصصات التي من بينها نظرية التمريض وعلم النفس التنموي وعلم الشيخوخة ونظرية الشخصية وعلم النفس الديني وعلم النفس الإيجابي، وغيرها (Garcia-Romeu, 2010)؛ مَا أدى إلى اختلاف في وصف تسامي الذات، حيث يمكن اعتباره حالة نفسية، أو سمة شخصية، أو عملية تنموية، أو قيمًا أخلاقية، أو دافعًا من الدوافع الإنسانية (Wong, 2016).

وعند تتبع الخلفية التاريخية لتطور مفهوم تسامي الذات نجد أنَّ نظرية ريد (1991) Reed جاءت بداية في العقدين الماضيين للتطبيق في مجال الصحة النفسية للمسنين، ثم امتد تطبيقها ليشمل مراحل الحياة الأخرى تطبق على نطاق كبير في مراحل الحياة المختلفة للأفراد العاديين، وذلك في الثقافات المختلفة (Haugan, 2013; Jadid Milani et al., 2015). كما يعد مفهوم تسامي الذات من مفاهيم التيار الإنساني في علم النفس. وقد اتفقت وجهات نظر علماء علم النفس الوجودي (May, 1983; Frankl, 1966; Maslow, 1971) حول مفهوم تسامي الذات، فوفقا إلى التيار الإنساني يعد تسامي الذات هو الخاصية المميزة للوجود الإنساني، ويعني الوعي بالذات، والانفتاح على العالم، والتوجه إلى شيء آخر خارج الذات لتحقيق المعاني السامية التي تتخطى حدود الذات (Osin et al., 2016).

فيرى Frankl أنَّ الإنسان لا يكون إنسانًا إلا إذا تجاوز ذاته وارتقى بإنسانيته إلى ما ورائها، فالدافع الحقيقي في حياتنا هو البحث عن المعنى، وليس البحث عن ذواتنا وهذا يعني من جانب معين نسيان أنفسنا وتجاوزها والتسامي فوقها. ويتحقق تسامي الذات من خلال إرادة المعنى فتسامي الذات هو تحقيق أصيل لمعنى الحياة (فرانكل، ١٩٨٢/١٩٧٤). وبالقدر الذي يتسامى فيه الفرد عن ذاته سيحقق معنى في هذه الحياة، هذا وقد أكدت نظرية الذكاء الروحي على دور تسامي الذات كمصدر من مصادر تحقيق الفرد لمعنى الحياة، وقدرته على حل مشكلاته الروحية والوجودية والحياتية (Nasel, 2004).

أمّا تحقيق الذات فهو نتيجة لتحقيق المعنى وليس الغاية النهائية عند الإنسان، فإذا صار تحقيق الذات غاية في حد ذاته فإن ذلك يتعارض مع خاصية تسامي الذات، وهِي الخاصية المميزة للوجود الإنساني (فرانكل، ١٩٨٢/١٩٧٤). وبحسب Frankl فإنَّ القوة الأولية لدى الإنسان هي إرادة المعني المتمثلة في محاولته الدائمة للبحث عن المعنى فهو كائن مدفوع بالكفاح الروحي لفهم أعمق لخبراته، غير مدفوع بالحوافز البيولوجية والاجتماعية أو لتحقيق اللذة أو تحقيق التوازن الداخلي، فإرادة المعنى متأصلة في البعد الروحي للفرد إذ يبحث عن معنى لحياته متجاوز تحقيق الذات. وبذلك يختلف Frankl عن أصحاب النظريات الأخرى التي تصف الإنسان كما لو كان نظامًا مغلقا يسعى إلى استعادة التوازن الداخلي وتحقيق اللذة والقوة، إذ اعتقدوا أنَّ الدافع الأساسي للنمو الإنساني هو تحقيق الذات وليس الكفاح من أجل ما هو في الذات أو ما بداخلها (فرانكل، ١٩٦٨/٢٠٠٤).

في السياق ذاته ذكر Emmons(2000) أنَّ هناك فرقًا بين تسامي الذات Self-transcendence وتقدير الذات Self - actualization، إذ وصف الأول بأنَّه قدرة الفرد على التغلب على الأنا والعيش وفقا إلى طبيعة الجوانب الروحية، أمَّا تحقيق الذات فهو شرط مهم لتحقيق تسامي الذات. ونجد هنا أنَّ تحقيق الذات يسبق تسامي الذات وهذا ما ذهب إليه Maslow، فقد أضاف Maslow مستوى سادسًا للحاجات والدوافع الإنسانة ضمن هرم الحاجات وهو مستوى تسامي الذات، إذ يتجاوز الفرد الحاجات الفردية وتحقيق الذات إلى مستوى أسمى، وعند الوصول إلى هذا المستوى نجد نظرة الفرد للعالم والهدف الذي يريده أكثر شمولية (الحربي، ٢٠١٨).

فِي حين ناقش Piedmont (1999) مفهوم تسامي الذات إذ اعتبر أنَّ الغرض من هذا المفهوم هو تفعيل الجانب الروحي للفرد باعتباره غير مرتبطٍ بثقافة محددة، بل يرتبط بالجانب الروحي للوجود الإنساني، كما يعد مصدرًا أكبر من الدوافع الذاتية، ويمكن التعبير عن تسامي الذات بطرق مثل: الإيثار أو القومية (محمد، ٢٠٢١).

وقد يظهر تسامي الذات في أشكال سلوكية متعددة لدى الفرد من شأنها أن تؤثر على حياة الفرد، حيث أشارت الدراسات إلى أنَّ تسامي الذات يساعد الفرد على التمتع بشعور الاستقرار والرفاهية، الذي لا يميل إلى التقليل مع تغير الظروف الخارجية، كما يساعد الفرد على إدراك أن السعادة والرفاهية خيار فردي (ال معدي،٢٠١٨).

ومن خلال ما سبق فإن تسامي الذات يمكّن الفرد من مواجهة التحديات و الحفاظ على حالة ثابتة من الهناء خلال الفترات الصعبة ؛ ذلك أن تسامي الذات يدفع بالفرد إلى توجيه سلوكه نحو حياة ذات مغزى ، و خلق شخصية إيجابية تميل إلى خدمة الآخرين ومساعدتهم و التحرر من الأنانية والانغلاق على الذات (Zappala, 2017) ، و يعزز لدى الأفراد جوانب الإبداع والتفوق في مختلف المجالات التي من بينها المواقف الحياتية البسيطة ، و التذوق الجمالي لمدى واسع من المواقف ، والتوحد مع الآخرين فيما يتعرضون له من خبرات صعبة استثنائية (Johnson, 2015).

- **مشكلة الدراسة**:

قبل عقود مضت لم يكن الاهتمام منصبًا على الجانب الروحي والإنساني لدى معظم النظم الصحية، التي كانت تنحاز إلى العلوم المادية والتقنية في تطبيقاتها وممارساتها المهنية. لكنها أصبحت اليوم تنحى منحى آخر، وذلك بالتركيز على نقيض الأمس وهو الجانب الروحي والإنساني في العمل المهني، ممتدًا إلى أهمية الموازنة بين إتقان المهنة والروحانية لدى المتخصصين في الرعاية الطبية والنفسية (D'Souza, 2007)، بما في ذلك الأطباء والممرضون وكذلك الأخصائيون النفسيون الذين يشتركون في هدف رعاية الأفراد، وتوفير سبل الشفاء والرفاهية لهم ولمرضاهم. كما تندرج الروحانية ضمن الممارسة الصحية الشاملة التي تفضي إلى التسامي بالذات الذي يعزز الثقة والعلاقة بين مقدمي الرعاية الصحية والمريض، إذ يهتم مقدمو الرعاية الصحية والصحة النفسية من خلال النهج الشمولي على إنشاء روابط ألفة وإدماج الروحانية في المهنة (D'souza & George, 2006)، التي من شأنها أن تسهم في تنمية قدرتهم على العمل بفعالية خاصة لدى الأخصائيين النفسيين عند معالجة الجوانب النفسية والاجتماعية. هذا بالإضافة إلى أنَّها تساعد في توفير فهم عميق للأفراد واحتياجاتهم النفسية؛ ومِن ثَمَّ اختيار الأساليب العلاجية المناسبة التي يمكن أن تسهل إلى حد كبير تعزيز الرفاهية والتعافي (Piedmont, 1999; Piedmont, 2004).

وفي السياق ذاته أشار Hanson (2015) إلى أنَّ علم نفس الشخصية، وهو أحد فروع علم النفس يدمج بين المكونات الروحية للتجربة الإنسانية والظواهر النفسية. وقد أوضح كيفية عمل الأخصائيين النفسيين لمهامهم الوظيفية، وذلك من خلال تجاوز الذات أو الأنا، إذ يُؤدي تسامي الذات إلى الارتقاء بنوعية

حياة الفرد. وكان ذلك من خلال دراسة طبقت على أعضاء APA من علماء النفس. وأشارت النتائج إلى أنَّهم يعبرون عن تجاربهم الشخصية من خلال لغة دينية، وأنَّ ممارسة العمل من خلال التسامي يقودهم إلى جودة الحياة.

وتأسيسًا على ما سبق، ترى الباحثات أنَّ تسامي الذات من المداخل المهمة التي يمكن أن تسهم في تنمية الرفاهية والسعادة النفسية عامة. كما تزداد أهميته في السياق المهني، فهو أحد مكامن القوة في الجانب المهني للفرد؛ خاصة حال امتهان الفرد لأحد المهن الإنسانية، فيمكن لتسامي الذات أن يستحث الشخص على بذل جل جهده رغم ما قد يواجهه من مصاعب للوصول إلى غايته، فيغدو بذلك أفضل وأسعد إنسان. فتسامي الذات حالةٌ مميزةٌ للأفراد الذين يتصفون بنسيان الذات عبر الانغماس الكلي في موضوع ما، والتوحد مع موضوعات خارج الذات (العبيدي والجبوري،٢٠١٧). وقد يأتي ذلك ضمن ممارسة الأعمال التطوعية، أو التي ترتبط بالهوايات أو المهن ذات الطبيعة الإنسانية كمهنة الأخصائيين النفسيين، بما تتضمنه من مشاركة وجدانية وإحساس بالآخر، وربما رغبة لا إرادية مدفوعة لتقديم المساعدة للآخرين، وقد يمارسها وفقا إلى ما تسمح به معايير التعامل المهنية (دردير،٢٠٢١)، وهي مهنة تنطوي على بعض الصعوبات وكذلك الإيجابيات؛ فالأخصائيون النفسيون عطاء للأفراد بلا حدود، يتجاوز ضغوط العمل وأعبائه، إذ يتجاوزون ضغوط العمل ومعاناته، ويعتبرون ما يبذلونه من جهد نوعًا من الإيثار والتضحية من أجل الآخر، وهذا جوهر تسامي الذات (Piedmont, 2004).

ونظراً إلى ما أشارت إليه الدراسات من أهمية تسامي الذات في المهن الإنسانية، ولندرة المقاييس التي تقيس تسامي الذات لدى الأخصائيين النفسيين عموماً وفي المملكة العربية السعودية خصوصاً – في حدود إطلاع الباحثات على قواعد المعلومات والبيانات العربية والأجنبية – تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في إعداد مقياس تسامي الذات لدى الأخصائيين النفسيين ، و التحقق من الخصائص السيكومترية له من صدق وثبات و البناء العاملي ، حيث من خلال فحص الدراسات السابقة لوحظ أنها أعدت لدى عينات تتنوع بين طلبة و معلمين و مدراء ، فقد هدفت دراسة هيبة (٢٠١٤) إلى دراسة بنية تسامى الذات self-transcendence من خلال المقياس الذي أعده (Reed،1986) لدى عينة من طلبة الجامعة ، بالإضافة إلى مقياس عبدالحميد (٢٠١٨) الذي وجه لقياس تسامي الذات لدى طلبة الجامعة ، أما دراسة كلاً من الضبع (٢٠١٩) و سالمان (٢٠٢١) فقد خصص المقياس للمعلمين ، كما أعد كلا من العيد (٢٠٢٠) و المعموري والفتلاوي (٢٠٢١) و الشربيني (٢٠٢٢) مقاييس لقياس مستوى تسامي الذات لدى طلبة الجامعة ، Flotman (2021) فقد استهدفت المدراء التنفيذيين لإدارات خدمة العملاء .

و يتضح مما سبق الحاجة إلى إعداد مقياس عربي لقياس تسامي الذات لدى الأخصائيين النفسيين، حيث تتحدد أسئلة الدراسة فيما يلي :

- هل يتمتع مقياس تسامي الذات بمؤشرات صدق مقبولة على عينة من الأخصائيين النفسيين؟
- هل يتمتع مقياس تسامي الذات بمؤشرات ثبات مقبولة على عينة من الأخصائيين النفسيين؟

- **أهداف الدراسة**:

تهدف الدراسة الحالية إلى تطوير مقياس لتسامي الذات لدى الأخصائيين النفسيين والتحقق من خصائصه السيكومترية والبناء العاملي له، ومدى صلاحيته لقياس تسامي الذات لدى الأخصائيين النفسيين.

- **أهمية الدراسة**:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبين هما:

- **أولا: الأهمية النظرية**

- ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى تناولها لمتغير يعد من المتغيرات النفسية الحديثة وهو متغير تسامي الذات لما له من أهمية في التمتع بشعور الاستقرار والرفاهية، وخلق شخصية إيجابية تميل إلى الإبداع والتفوق في مختلف المجالات التي من بينها المواقف الحياتية البسيطة.
- الاسهام النسبي في منهجية القياس النفسي مما يعود بالفائدة على المهتمين بالمجال النفسي، وذلك من خلال تحقق الدراسة من البناء العاملي للمقياس الحالي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي.
- تقدم الدراسة اطارا نظريا واثراءً للمعرفة في مجال علم النفس الإيجابي من خلال البحث في متغير تسامي الذات، مما يفتح آفاقا جديدة للبحث في هذا المجال.

- **ثانيا: الأهمية التطبيقية**

- تقدم الدراسة إضافة علمية للمكتبة النفسية السعودية، من خلال إعداد مقياس تسامي الذات نظرا لوجود ندرة - في حدود إطلاع الباحثات على قواعد البيانات العربية والجنبية - في مقاييس تسامي الذات لدى فئة الأخصائيين النفسيين.
- يمكن أن يستفيد القائمين على إعداد البرامج العلاجية والإرشادية من نتائج هذه الدراسة لتحديد مستوى تسامي الذات لدى الأفراد من خلال مقياس تسامي الذات، واختيار الأساليب العلاجية، والخدمات الارشادية المناسبة لهم.

- **تعريف متغير الدراسة**:

عرف محمد زهران وسناء زهران (٢٠٢٠) تسامي الذات بأنه "سمة مميزة للنضج الارتقائي الذي يوجد فيه وعي معزز للبيئة والتوجه نحو وجهات نظر حياتية أرحب وأوسع".

عرفه عبدالحميد وآخرون (٢٠١٨)بأنه "مجموعة من القدرات أو المهارات الشخصية التي تمكن الفرد من القيام بجميع أدواره بكفاءة وفاعلية واستمتاع مستشعر المعنى من ورائها، وتجعله مطور لذاته باستمرار، قادر على تكوين علاقات شخصية واجتماعية ناجحة مع الآخرين والبيئة المحيطة"

و يعرف تسامي الذات في الدراسة الحالية بأنه سمة شخصية تطورية تعني النزوع نحو الوعي الكامل بذات الفرد، وأحلامه، وأهدافه، وقيمه الشخصية، والانفتاح على العالم لتحقيق التكامل بين الرضا عن الماضي والشعور بالمتعة في الحاضر والتفاؤل بالمستقبل، وتمكن الاخصائي النفسي من القيام بجميع أدواره بكفاءة وفاعلية واستمتاع مستشعرا المعنى من ورائها، ويتضمن الأبعاد التالية: البعد الشخصي والبعد البينشخصي والبعد الزمني وبعد ما وراء الشخصية (البعد الروحي).

- **الإطار النظري**:

عند تتبع تعريفات تسامي الذات نجد أنَّها جمعت وجهات نظر متعددة ومختلفة بين كونه سمة من سمات الشخصية، ورغبة فطرية لاكتشاف المعنى في الحياة، إلى كونه وعيًا بالذات وقدرة على تقييمها وتجاوز لنقاط ضعفها ومخاوفها، بالإضافة إلى أنّه عملية ارتقائية، كما أنَّه يتضمن الاستقلالية والتحرر من القيود (عبد الحميد وآخرون، ٢٠١٨). وقد تأثر مفهوم تسامي الذات بنظريات التطور الشخصي في علم النفس الإنساني. وتجدر الإشارة إلى أن Frankl (1966) هو أول من قدم مفهوم تسامي الذات في علم النفس الوجودي، حيث يرى أنَّ تسامي الذات هو "خاصية إنسانية تتمثل في التوجه إلى ما هو خارج المرء والانفتاح على العالم وتحقيق المعاني الجوهرية (فرانكل، ١٩٨٢/١٩٧٤). فهو رغبة فطرية لاكتشاف المعنى في حياة الإنسان والقدرة على الانتقال فيما وراء الوعي المتمركز حول الذات ورؤية الأشياء بقدر من التحرر من القيود البيولوجية والاجتماعية. وتكوين نظرة أوسع تجاه العالم الخارجي (Levenson et al., 2005)، فالعمل الموجه بالمعنى أمر ضروري؛ إذ يساعد في توجيه سلوك الفرد نحو حياة ذات مغزى.

كما يشير MAY إلى تسامي الذات بأنَّه "قدرتنا على تجاوز الحالة الراهنة وتحقيق إمكانات أفضل لذواتنا"، فتسامي الذات جزءٌ من الطبيعة الوجودية وأساس حرية الإنسان (May, 1958). ويرى Froom (1960) بأنَّ تسامي الذات حاجة مميزة للإنسان تدفعه لتحقيق المعنى من خلال تجاوز الحالة السلبية كمخلوق إلى حالة من الخلق والإبداع وتذوق الجمال والحب المسؤول (علي، ٢٠١٥).

فِي حين عرف Maslow (1971) تسامي الذات بأنَّه "مستويات عالية وأكثر شمولية وقدسية في الوعي الإنساني والسلوك، والارتباط بالذات والآخرين الكائنات الحية الأخرى والطبيعية والكون، والعلاقات بوصفها غايات أكثر من كونها وسائل لذات الفرد" (حافظ، ٢٠٠٦، ص ٢٠١٨).

ويشير Farren إلى أنَّ تسامي الذات يظهر عندما يكون الفرد في حالة خيار بين احتياجاته الفردية وتلبية حاجات الآخرين؛ فالأفراد الذين يميلون نحو قطب الفردية لا يشعر بهم المجتمع ويعيشون لأنفسهم، أمَّا أولئك الذين يتوجهون ناحية قطب تغليب مصلحة الجماعة فإنَّهم غالبًا ما يستحوذون على رضا المجتمع، ويصبحون بعطائهم هذا مثلًا للتضحية ونكران الذات (Farren, 2010).

ويعرف King et al (2012) تسامي الذات بأنه قدرة الفرد على تحديد جوانب وأبعاد تفوقه وتفوق الآخرين، وتحديد الجوانب والعلاقات المادية وغير المادية التي تتعلق بالعالم الذي يعيش فيه الفرد في أثناء حالات الوعي الاعتيادية. أمَّا Pascual (1990) فيرى أنَّ تسامي الذات هو من مكونات الذكاء الروحي. ويتفق ذلك مع تعريف Wolman (2001) إذ عرف تسامي الذات بأنَّه القدرة على الشعور بالبعد الروحي للحياة، وبذلك فإن تسامي الذات هو قدرة عقلية أساسية للذكاء الروحي وتجاوز الأمور المادية والعالم الحسي والاهتمام بالجوانب الروحية (Emmons, 2000).

تعتبر Reed (1991) تسامي الذات خاصية تطورية تسهم في توسيع حدود الذات والوعي بأبعاد أعظم من الذات، دون تقليل من قيمة الفردية، وهو تجربة روحية مع الأمل والتفاؤل وإيجاد معنى للحياة (Yadolla et al., 2010). بينما يرى (Walsh et al,. 1993) أنَّ تسامي الذات اتصال مع العالم الخارجي من خلال الانفتاح على الخبرات، الَّتي تتطور نتيجة تفاعلات الفرد وتعامله مع الآخرين والقدرة على تنمية المشاعر الإيجابية والوعي العاطفي. ووفقًا إلى (1998) Coward فإنَّ تسامي الذات هو "القدرة على تجاوز الذات عن المصالح الشخصية، وتحقيق منظور أوسع للحياة والأهداف مع مراعاة قيمة الذات؛ ما يؤدي إلى إيجاد معنى الحياة " (عبد الحميد وآخرون، ٢٠١٨).

إنَّ تسامي الذات عملية معرفية تفسر العلاقة بين الذات والعالم الخارجي (Längle et al., 2003)، إذ يعرف عيد (٢٠٠٥، ص١٥) تسامي الذات بأنَّه "عملية إبداع يتجاوز الإنسان فيها نفسه كمخلوق، ويرتفع عن مستوى السلبية والمصادفة (العشوائية) في وجوده إلى الوجود الممتلئ سعيًا وغائية Purposefulness وحرية. وفي حاجة الإنسان إلى التسامي توجد جذور الحب والفن والدين والإنتاج". كما أنَّ تسامي الذات هو قدرة الفرد على رؤية الحياة رؤية ناضجة، وذلك من خلال الخبرات الشخصية، والاجتماعية عبر شخصية الفرد نفسه من الماضي إلى المستقبل مروراً بالحاضر حيث يعكس ذلك اتساع حدود الذات (Haugan et al., 2012).

وفي ضوء المفاهيم السابقة، تعرف الباحثات تسامي الذات بأنه سمة شخصية تطورية تعني النزوع نحو الوعي الكامل بذات الفرد وأحلامه وأهدافه وقيمه

الشخصية والانفتاح على العالم، لتحقيق التكامل بين الرضا عن الماضي والشعور بالمتعة في الحاضر والتفاؤل بالمستقبل، وتمكن الفرد من ممارسة جميع أدواره بكفاءة وفاعلية واستمتاع، مستشعرًا المعنى من ورائها، ويتضمن الأبعاد التالية: البعد الشخصي والبعد البينشخصي والبعد الزمني وبعد ما وراء الشخصية (البعد الروحي).

- **النظريات المفسرة لتسامي الذات**:

ظهر مفهوم تسامي الذات في العديد من التخصصات، ويُعد علم النفس أهمها، خاصة عند الحديث عن الشخصية، كما تعددت النظريات والنماذج الخاصة بالحالة الذاتية المسماة بتسامي الذات والتي جرى تناولها في التراث البحثي،أضف إلى ذلك التباين بين النظريات المفسرة لتسامي الذات التي تنقسم إلى ثلاث فئات: المفاهيمية والظواهر، والفسيولوجية. إذ يختلف بناء تسامي الذات وفقا إلى الأساس الفلسفي للنظرية المفسرة له. كما يعتبر تسامي الذات متعدد الأوجه في حد ذاته، حيث يشمل اليقظة، والتدفق، والمشاعر المتجاوزة للذات، والتأمل، والصلاة، والخبرات (Yaden et al., 2017).وفيما يلي أبرز النظريات المفسرة لمفهوم تسامي الذات:

- **سيجموند فرويد**:

استخدم فرويد مصطلح التسامي في إطار الحيل الدفاعية الإيجابية التي تخفف من توتر الصراعات، وذلك من خلال ارتقاء شخصية الفرد وتحويل الأشكال الغريزية للنفس إلى هدف جديد أكثر إثراءً وقبولًا للفرد والمجتمع، مستغلًا تلك الدوافع لإشباع حاجات أعلى وأفضل؛ إذ تنصب على موضوعات ذات قيمة لتفريغ التوتر في أشكال يقرها المجتمع (عبد الحميد وآخرون،٢٠١٨)، فتحويل الطاقة الجنسية إلى هدف قيّم هو حالة خاصة من التسامي، إذ إنَّ تحويل طاقة الغرائز نحو غاية أسمى يستلزم ذلك معايير وقيمًا ذات علاقات بالهدف الذي يقصده الفرد وضمن قدراته (علي، ٢٠١٥). ويصف فرويد التسامي بأنَّه عملية لا شعورية تُحوَّل بوساطتها الطاقة الغريزية الَّتي يشترك فيها الإنسان والحيوان، وتوجيهها وجهة جديدة أخرى، كاتجاهها إلى حقل من حقول النشاط المثمر، وضرب من ضروب التعبير عن المشاعر الطيبة، وبذلك يستحث التسامي الفرد لبذل غاية جهده رغم المصاعب التي تواجهه للوصول إلى مواهبه الطبيعية، فيغدو بذلك أفضل وأسعد (جادو، ١٩٩٧). ويعرف فرويد التسامي بالإعلاء، إذ يرى أنَّه ذلك النوع من تعديل الدوافع وتغيير الأهداف وفقا إلى معايير المجتمع عامة ولضمير الفرد خاصة (Gemes, 2009).

- **نظرية** Maslow:

حدد Maslow قبل وفاته مستوى سادسًا للحاجات ليحتل مفهوم تسامى الذات قمة هرم الحاجات الإنسانية، الَّذي أضافه مؤخرًا بعد النموذج الأول للحاجات

الإنسانية، إذ وضَّح أنّ بعض الأفراد يتجاوزون مستوى تحقيق الذات إلى تسامي الذات، الذي يتجاوز الفرد خلاله الحاجات الفردية، فعند هذا المستوى تكون نظرة الفرد للعالم والهدف الذي يريده أكثر شمولية، وذهب إلى أن الأشخاص الأصحاء كاملي النمو لا يتسمون بالسلوك المتمركز حول الذات (الحربي، ٢٠١٨). ويعتبر إضافة الحاجة إلى تسامي الذات ضمن الحاجات الإنسانية لهرم Maslow من المفاهيم اللازمة لإدراك معنى الحياة، وذلك لأن تسامي الذات يجعل لدى المتساميين ذاتيًّا غرض يسعون لأجله بعد تحقيق الذات في هذه الحياة (Alvergne et al., 2010). وقد عرف Maslow (1971) تسامي الذات بأنَّه "مستوى أعلى وأكثر شمولية وقدسية في الوعي الإنساني والتصرف والعلاقات بوصفها غايات أكثر من كونها وسائل لذات الفرد والآخرين وللكائنات الحية بصورة عامة، والأنواع الحية الأخرى والطبيعية والكون" (حافظ، ٢٠٠٦، ص٨). ويرى Maslow أن تسامي الذات يتضمن خدمة الآخرين والاهتمام بفكرة مثل حقيقة الأشياء والفنون، أو القضايا كالعدل الاجتماعي والرغبة في التوحد مع كل ما هو مقدس وإلهي، كما يتضمن الخبرات الروحية والخبرات المتعلقة بالطبيعة والخبرات الجمالية وكل ما يشعر الفرد بالهوية (الحربي، ٢٠١٨؛ الشهري، ٢٠٢٠).

- **نظرية** Reed (2014):

جاءت نظرية المدى الأوسط لتسامي الذات (Middle Range Theory) عام ١٩٩١، حيث عملت Reed على إعادة صياغة استنتاجية لنظريات النمو مدى الحياة، وتطوير النظرية من خلال دمجها بالنموذج المفاهيمي لـ Martha Rogers (عبد الحميد، ٢٠١٨). وتفترض Reed(1991) أنَّ الإنسان يتطور من خلال أحداث الحياة واعتبرت تسامي الذَّات صفة مميز للنضج الارتقائي فهي عملية تطورية تؤدي إلى التحول من منظور ضيق للذات والعالم إلى وجهة نظر حياتية موسعة، نتيجة الوعي المتزايد للأبعاد التي هي أكبر من الذات فضلًا عن توسع الحدود الشخصية نحو الخارج، ونحو الداخل وشخصية (الشهري، ٢٠٢٠؛ عبدالحميد، ٢٠١٨). وترى Reed أنَّ توحد الفرد مع القيم والمثل العُليا والاندماج في سلوكيات الفضيلة لتصبح إحدى الخصائص المحدِّدة للذات هو ما يساعد في إزالة ذلك الحاجز بين ذات الفرد والعالم. وتوسع منظور الإنسان للعالم، وتحول الأنانية إلى لا أنانية وخلق تناسق بين الأبعاد الروحية والمادية والمعنوية لدى الفرد (سالمان، ٢٠٢١؛ الذهبي والسلماني، ٢٠١٨).

إنَّ تسامي الذات ذو أهمية للمراهقين والبالغين فهو يخاطب فهم متقدم للرفاهية وخصوصا مع الأفراد الذين عاشوا تغيرات حياتية (الذهبي والسليماني، ٢٠١٨). وتعتبر Reed تسامي الذات من صور الصحة النفسية، إذ يتصل بالضعف والهناء، ويستحث المزيد من التوافق مع أحداث الحياة ومع البيئة وتحسين نوعية

الحياة وأداء الشخص ورفاهيته في مراحل الحياة المختلفة (Pena-Gayo et al., 2018)؛ فالرفاهية تتحقق تلقائيًّا للفرد بالتسامي فوق الذات، وبذلك تتحقق الصحة النفسية (Reed, 1997). وذلك من خلال الفهم العميق للذات في مواقف الضعف والمعاناة ويتحقق بممارسة الفعاليات التأملية العميقة، والتمسك بالقيم، وإدراك الإنسانية من حوله، ومشاركة الآخرين رفاهيتهم وآلامهم بالإيثار والتسامح والتعاطف والحب، وكذلك الانفتاح الواعي على عالم الأفكار والمشاعر الفريدة التي ترتقي بالذات كالصلاة والصدق والفضيلة، والمساعدات والحب والتسامح(Reed, 1991).

كما ترى Reed أنَّ تسامي الذات يمكن الفرد من تعبئة كل موارده الداخلية ودعم الآخرين، لذلك يمكن أن يسهل التدخلات في مجال التمريض وتحقيق أعلى مستوى من الصحة، كما يمكن لتسامي الذات أن يساعد الأفراد على مواجهة التحديات في الحفاظ على حالة ثابتة من الهناء خلال فترة المرض (JadidMilani et al., 2015).

تعتبر Reed (1991) أنَّ مركز تسامي الذات هو التوسع في فهم حدود الذات، إذ تعرف تسامي الذات بأنه قدرة الفرد على توسيع حدود شخصيته وتوجيهها نحو التوقعات والأنشطة والأغراض خارج حدود الذات، دون نكران قيمة الذات ووضعها الحالي. ويتم في إطار أربعة أبعاد، وهِي: داخل الشخصية Interior personal: الَّذي يشير إلى فهم الفرد العميق لذاته في مواقف الضعف، والمعاناة ويتضمن هذا المجال التأمل، والقيم، والارتقاء إلى التكامل النفسي والروحي. والبعد الثاني وهو البينشخصية Interpersonal الذي يعبر عن رؤية الفرد لخبراته الذاتية كجزء من الخبرة الإنسانية الكبيرة. ويتضمن هذا المجال الإيثار التسامح والتعاطف، ومشاركة الآخرين ورفاهيتهم، وآلامهم مشاركة إيجابية. أمَّا البعد الثالث هو المجالات الدنيوية Mundane areas إذ يشير إلى الانفتاح الواعي على عالم الأفكار والمشاعر في الحياة، ويتضمن الصلاة، والصدق، والحب والفضيلة. والبعد الرابع هو البعد الزمني Temporally إذ يسمح بإعادة تصورات الفرد عن الماضي والمستقبل لاكتشاف المعنى وتفسير الحاضر (Reed, 2013)، فتسامي الذات مصدر داخلي يسهل التناسق لكل أبعاد الشخصية، وهو مصدر واستخلاص معنى الشخصية من جميع الجوانب الروحية والمادية والمعنوية (Palmer et al., 2010). كما يفترض كلٌّ مِن Reed and Tornstam أنَّ تسامي الذات ليس بالضرورة أن يتحقق في مرحلة الشيخوخة، ولكن يمكن أن يتحقق في مرحلة عمرية، وذلك من خلال الممارسات الروحية أو المواجهة مع الصدمة (Levenson et al., 2005).

ويتضح مما سبق تباين النظريات في فهم طبيعة تسامي الذات حيث اعتبره Freud أحد ميكانزمات الدفاع التي يسعى فيها الفرد للتسامي على الغرائز

والرغبات، أمَّا Frankl فيرى أنَّ تسامي الذات رغبة فطرية لاكتشاف المعنى في حياة الإنسان، بينما ذهب Maslow إلى أنَّه أحد مستويات الحاجات التي يسعى إليها الإنسان، بينما ترى Reed دور تسامي الذات في تحقيق الصحة النفسية، وتتبني الباحثات نظرية Reed لارتباطها مع متغيرات الدراسة حيث أكدت Reed أنّ تسامي الذات له تأثير إيجابي على الصحة النفسية فيمكن أن يساعد الأفراد على مواجهة التحديات في الحفاظ على حالة ثابتة من الهناء.

نموذج McCarthy (2018): طور McCarthy, Hall, Crawford, & Connelly (2018) نموذجًا مفاهيميًّا للتسامي بالذات من خلال نظرية Reed (2014)، حيث يتضمن السوابق Antecedents والسمات الجوهرية للتسامي بالذات، التي يمكن تحديدها من خلال تحليل المفهوم إلى خمسة مجالات: الإبداع والعلاقات والاستبطان والتأمل والروحية كما هو موضح في الشكل (**Error! No text of specified style in document.**3)، ويتضمن كل مجال من هذه المجالات أنشطة عديدة حيث يمكن تنمية تسامي الذات لدى الأفراد اعتمادًا على تجارب الحياة المختلفة، وتوافر الموارد التي تُدعم النمو المعرفي والانفعالي والروحي.

ووفقًا إلى النموذج فأنَّ أنشطة المجال الإبداعي لا تقتصر على الفنون، ولكنّها تشمل أيضًا التعلم مدى الحياة، والتفكير المبتكر، والهوايات المختلفة كالطبخ، وكلها تعبر عن الذات وتضفي إحساسًا بالهدف في الحياة، أمَّا مجال العلاقات فينطوي على إحساس الارتباط بالآخرين، واستحضار الذكريات وأحداث الماضي لإعادة تقييم ما هو مهم وذو مغزى في علاقات الحاضر. ويركز الاستبطان على النظر إلى الحياة الماضية والخبرات والمعتقدات والقيم، ومركز السيطرة، والزيادة الوعي وقبول الذات، ومِن أنشطة مجال الاستبطان كتابة الروايات الشخصية وممارسات فنيات اليقظة، أمَّا مجال التأمل فينطوي على النظر في معنى الحياة والموت، والوعي بأدوار الحياة. ويمكن ممارسة أتأمل من خلال المناقشة الجماعية، والقراءات المتنوعة والاندماج مع الطبيعة، ويأتي المجال الروحي كمفهوم واسع حيث لا يشمل التدين فحسب، بل يتضمن أيضًا المستويات العليا من الوعي المرتب بالجوانب الروحية، الذي يمكن استحضاره من خلال ممارسات اليقظة والصلاة والقراءة والنقاش المتعمق (McCarthy et al., 2018).

يفترض النموذج السابق أنّ المجالات الخمسة ليست منفصلة، بل تتداخل وتتفاعل مشكلة بذلك سمات تسامي الذات كما يوجد هناك تداخل بين الأنشطة داخل كل مجال من المجالات؛ وقد أشارت الدراسات أن الأنشطة المحددة والمرتبطة بكل مجال من المجالات الفردية ترتبط إيجابيًّا بزيادة مستويات تسامي الذات والرفاهية النفسية لدى الفرد (McCarthy et al., 2013).

- **الدراسات السابقة**:

تجدر الإشارة هنا إلى أنه تم تبني الدراسات السابقة التي استهدفت دراسة بنية مقياس تسامي الذات، بالإضافة إلى الدراسات التي سعد إلى إعداد مقياس لقياس

تسامي الذات ضمن أدوات الدراسة، حيث تم التركيز عليها بالبحث والتقصي ، و سيتم تناولها وفقا للترتيب الزمني التصاعدي ،أي من الأقدم إلى الأحدث وهي كما يلي:

بحثت دراسة هيبة (٢٠١٤) في بنية تسامى الذات self-transcendence من خلال المقياس الذي أعده (Reed،1986)، حيث شملت عينة الدراسة (١٨١) طالبا من طلاب كلية التربية في جامعة عين شمس، وقد واستخدم التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية، وأتبعه التحليل العاملي التوكيدي. توصلت نتائج الدراسة إلى أن مقياس تسامى الذات يتكون من عاملين هما: تسامى الذات الشخصي، وتسامى الذات الاجتماعي، وعند المقارنة بين نموذج البنية الواحدة ونموذج العاملين، أتضح أن نموذج العاملين أفضل من نموذج العامل الواحد.

وفي ذات السياق؛ هدفت دراسة عبد الحميد واخرون (٢٠١٨) إلى بناء مقياس تسامي الذات والتحقق من كفاءته السيكومترية، وقد تكونت عينة البحث من (٧٨٦) طالب وطالبة من المرحلة الجامعية الأولى ومرحلة الدراسات العليا من كليتي الآداب والعلاج الطبيعي – جامعة القاهرة، وكلية التربية - جامعة عين شمس، وأسفرت نتائج البحث عن بناء مقياس تسامي الذات والمكون من عشرة أبعاد.

و من جانب آخر ؛ هدفت دراسة الضبع (٢٠١٩) إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الهناء الذاتي في العمل والتسامي بالذات والشغف والكمالية العصابية لدى معلمات رياض الأطفال، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٦٣) معلمة رياض أطفال بسوهاج، قام الباحث بأعداد أدوات الدراسة المتمثلة في مقياس الهناء الذاتي في العمل، والتسامي بالذات والشغف، و التي أشارت حينها إلى العديد من النتائج كان من أبرزها ، وجود علاقات ارتباطية بين الهناء الذاتي في العمل والتسامي بالذات، كما وُجدَتْ مسارات دالة إحصائيًا لتأثيرات كل من: التسامي بالذات، والشغف ببعديه: الانسجامي، والقهري، والكمالية العصابية في الهناء الذاتي في العمل.

كما قام العيد (٢٠٢٠) بإجراء دراسة هدفت إلى الكشف عن تأثير الحكمة والمساندة الاجتماعية والرجاء على تسامي الذات وأثره على مستوى الهناء النفسي، بالإضافة إلى فهم وتفسير هذه العلاقات لدى طلاب الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (٥٣٢) طالب من طلاب كلية التربية جامعة الأقصى بغ)، حيث أعدت الباحثات مقياس الحكمة، ومقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الرجاء، ومقياس تسامي الذات، و استعانت بمقياس الهناء النفسي من إعداد Ryff و ترجمة وتقنين عطاف أبو غالي (٢٠١٥) ، حيث توصلت النتائج إلى وجود مطابقة

للنموذج المقترح للعلاقة بين المتغيرات النفسية (الحكمة، الرجاء، المساندة الاجتماعية) كمتغيرات مستقلة وتسامي الذات (كمتغير وسيط)، والهناء النفسي (كمتغير تابع) لدى طلاب الجامعة، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى تسامي الذات تعزى الى متغير النوع لدى عينة الدراسة.

و أجرى كلاً من المعموري والفتلاوي (٢٠٢١) دراسة هدف إلى التعرف على سمو الذات لدى طلبة الدراسات العليا، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب و طالبات جامعة بابل وكربلاء والقادسية، و قد تم اختيار عينة ممثلة للمجتمع مكونة من (٣٣٠) طالب وطالبة، وقد قام الباحثان ببناء مقياس سمو الذات كأداة لتطبيق الدراسة ، ، و التي أشارت حينها إلى العديد من النتائج كان من أبرزها ، أن طلبة الدراسات العليا في الجامعات (بابل، كربلاء، القادسية) يتمتعون بسمو الذات.

وبحثت دراسة سالمان (٢٠٢١) في العلاقة بين المناعة النفسية وتسامي الذات وقلق العدوى بفيروس كورونا COVID-19 لدى معلمي التعليم الأساسي، بلغ عدد أفراد العينة (٩٣) معلم ومعلمة. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس المناعة النفسية، ومقياس تسامي الذات ومقياس قلق العدوى بفيروس كورونا من إعداد الباحثة، والتي أشارت حينها إلى العديد من النتائج كان من أبرزها، وجود علاقة موجبة بين المناعة النفسية وتسامي الذات، في حين كانت العلاقات بين المناعة النفسية وقلق العدوى بفيروس كورونا سالبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى إسهام تسامي الذات في تفسير ٤٤.٧٪ من تباين المناعة النفسية.

في دراسة قام بها Flotman (2021)، هدفت إلى استكشاف دور تسامي الذات في تنمية معنى الحياة خلال جائحة كورونا Covid -19لدى المدراء التنفيذيين لإدارات خدمة العملاء في شركات جنوب إفريقيا، حيث تكونت عينة الدراسة من (٧) مدراء، وقد اتبعت الدراسة المنهج النوعي وتطبيق المقابلة كأداة للدراسة. توصلت النتائج إلى دور تسامي الذات كآلية للتكيف أثناء الأزمات وخفض مستوى القلق.

و في دراسة الشربيني (٢٠٢٢) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين تسامي الذات والإيثار والهناء النفسي لدى طلاب الجامعة، حيث تكونت عينة الدراسة من(١١٤٤) من طلاب الجامعة في بعض الدول العربية (مصر، المملكة العربية السعودية ، قطر ، الردن ، اليمن ، عمان) ، قام الباحث ببناء أدوات الدراسة المتمثلة في مقياس تسامي الذات و مقياس الإيثار و مقياس الهناء ، و التي أشارت حينها إلى العديد من النتائج كان من أبرزها، وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للنوع على مقياس التسامي بالذات، والإيثار، والهناء النفسي لصالح الذكور،

كما ظهرت فروق تعزى للتخصصات على مقياس التسامي بالذات، والإيثار، والهناء النفسي لصالح الكليات الإنسانية، و أشارت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالهناء النفسي من خلال التسامي بالذات والإيثار.

- **تعليق عام على الدراسات السابقة**

من خلال العرض السابق لبعض الدراسات التي تناولت تسامي الذات، يتضح أنها أجريت فى الفترة من (٢٠١٤م) إلى (٢٠٢٢م)، كما يتضح مايلي :

- تعدد أهداف الدراسات السابقة، فمنها ما اهتم ببنية مقياس تسامي الذات كدراسة هيبة (٢٠١٤) و دراسة عبد الحميد و آخرون (٢٠١٨)، ومنها ما درس علاقة تسامي الذات بمتغيرات نفسية أخرى كدراسة هدفت دراسة الضبع (٢٠١٩) التي هدفت إلى دراسة العلاقة الارتباطية بين الهناء الذاتي والتسامي بالذات والشغف والكمالية العصابية ، والبعض الآخر سعى إلى الكشف عن مستوى تسامي الذات لدى عينة الدراسة كدراسة كلا من المعموري والفتلاوي (٢٠٢١) دراسة هدف إلى التعرف على سمو الذات لدى طلبة الدراسات العليا .
- يتضح تزايد الاهتمام بقياس تسامي الذات لدى الفئات المختلفة ، حيث تنوعت عينات الدراسات السابقة بين طلبة و معلمين و مدراء ، فقد هدفت دراسة هيبة (٢٠١٤) إلى دراسة بنية تسامى الذات *self-transcendence* من خلال المقياس الذي أعده (*Reed،1986*) لدى عينة من طلبة الجامعة ، بالإضافة إلى دراسة عبدالحميد (٢٠١٨) التي هدفت إلى بناء مقياس تسامي الذات لدى طلبة الجامعة ، أما دراسة كلا من الضبع (٢٠١٩) و دراسة سالمان (٢٠٢١) فقد استهدفت دراسة تسامي الذات وعلاقته ببعض المتغيرات من خلال اعداد مقياس لقياس تسامي الذات لدى المعلمين ، في حين هدفت دراسة كلا من العيد (٢٠٢٠) و المعموري والفتلاوي (٢٠٢١) و دراسة الشربيني (٢٠٢٢) إلى التعرف على مستوى تسامي الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلبة الجامعة ، أما دراسة (*Flotman (2021* استهدفت المدراء التنفيذيين لإدارات خدمة العملاء .
- من خلال عرض الدراسات السابقة نلاحظ أن معظمها أعدت لدى فئات مختلفة عن عينة الدراسة الحالية، مثل دراسة كلا من دراسة هيبة (٢٠١٤) و دراسة عبدالحميد (٢٠١٨) و دراسة العيد (٢٠٢٠) و دراسة المعموري والفتلاوي (٢٠٢١) و دراسة الشربيني (٢٠٢٢) كان المقياس لدى عينة من طلبة الجامعة، أما دراسة كلا من الضبع (٢٠١٩) و دراسة سالمان (٢٠٢١) كان المقياس لدى المعلمين ، في حين أعدت دراسة(*Flotman (2021* مقابلة نوعية للمدراء التنفيذيين لإدارات خدمة العملاء ؛ وجاءت الدراسة الحالية لسد ثغرة في هذا المجال بإعداد المقياس لدى الأخصائيين النفسيين.
- يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة تعدد الرؤى لدى الباحثين في تحديد الأبعاد والمكونات المختلفة لتسامي الذات، وقد ساعد ذلك في استخلاص أبعاد تسامي الذات بالدراسة الحالية.

- بالاطلاع على الدراسات السابقة تتضح الأهمية النظرية والتطبيقية لموضوع تسامي الذات والاحتياج الواضح لإعداد مقياس يتناسب مع فئة الاخصائيين النفسيين محل الدراسة، حيث لم يهتم أي من الدراسات السابقة - في حدود إطلاع الباحثات على قواعد البيانات العربية والجنبية - ببناء وتطوير مقياس تسامي الذات للأخصائيين النفسيين في البيئة العربية، وهو ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

• إجراءات الدراسة

- **منهج الدراسة**:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة وللإجابة على أسئلة الدراسة. حيث لا يقتصر المنهج الوصفي على جمع البيانات وإنما يتعدى ذلك إلى تفسير الظواهر من خلال البيانات. وفي الدراسة الحالية يتم التحقق من الخصائص السيكومترية والبناء العاملي لمقياس تسامي الذات من خلال الأساليب الاحصائية المناسبة لذلك.

- **مجتمع الدراسة**:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع الأخصائيين النفسيين العاملين في المستشفيات الحكومية والخاصة التابعة لوزارة الصحة والبالغ عددهم (١٠٣٤) وفقا لإحصائية وزارة الصحة (وزارة الصحة ،٢٠٢١).

- **عينة الدراسة**:

اشتملت عينة الدراسة على (٢١٠) مشارك من الاخصائيين النفسيين في المملكة العربية السعودية من الذين استجابوا لأداة الدراسة، وقد تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية والتطبيق عليهم من خلال استبيان الكتروني، ويوضح الجدول التالي يوضح خصائص العينة:

جدول (١) يوضح خصائص عينة الدراسة وفقا لبعض المتغيرات الديموغرافية

المتغير	المجموعة	العدد	النسبة٪
النوع	ذكر	١٠٠	٤٧.٦٪
	أنثى	١١٠	٥٢.٤٪
المجموع		٢١٠	١٠٠٪
سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	٦٨	٣٢.٤٪
	من ٥ إلى ١٠ سنوات	٦٤	٣٠.٥٪
	أكثر من ١٠ سنوات	٧٨	٣٧.١٪
المجموع		٢١٠	١٠٠٪
الحالة الاجتماعية	متزوج	١٦٧	٨٠٪
	أعزب	٤٢	٢٠٪
المجموع		٢١٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر في عينة الدراسة من الإناث (٥٢.٤٪)، والنسبة الأكبر في سنوات الخبرة لأكثر من ١٠ سنوات بنسبة (٣٧.١٪)

من حجم العينة، في حين جاءت النسبة الأكبر للحالة الاجتماعية متزوج بنسبة (٨٠٪). وقد تم توضيح الخصائص الديموغرافية للعينة، مثل الخبرة والحالة الاجتماعية وذلك بهدف إثراء خصائص العينة، والاستفادة منها في دراسات مستقبلية.

الأساليب الإحصائية: اعتمدت الدراسة الحالية برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.v.22) وبرنامج التحليل الإحصائي (AMOS.v.23) لإجراء التحليلات الإحصائية، والأساليب المستخدمة في الدراسة هي:

- لحساب صدق أداة الدراسة تم اجراء التحليل العاملي التوكيدي *Confirmatory Factor Analysis* لاختبار مؤشرات حسن مطابقة نموذج المقياس للبيانات، ومعامل ارتباط بيرسون *Correlation Pearson*.
- للتحقق من ثبات أداة الدراسة حساب معامل ألفا كرونباخ *Cronbach's Alpha* والتجزئة النصفية *Split-Haif Method* .

- **خطوات اعداد المقياس**:

للتعرف على أبعاد تسامي الذات و تصميم وصياغة بنود المقياس ، تم الرجوع إلى التراث البحثي والأطر النظرية التي تتعلق بتسامي الذات ، كما تم الاطلاع على المقاييس والأدوات ذات العلاقة بقياس تسامي الذات عموماً وهي مقياس التسامي بالذات للراشدين (ASTI) من إعداد Levenson et al. (2005) ، و مقياس المزاج والشخصية (TCI) من إعداد ، و مقياس Atchley(1999) ، وهو بمثابة نسخة مختصرة ومنقحة لمقياس Tornstam (1994) ، و مقياس تسامي الذات اعداد Reed(1986) ترجمة محمد هيبة (٢٠١٤) ، و مقياس تسامي الذات اعداد عبد الحميد وآخرون (٢٠١٨) ، و مقياس تسامي الذات اعداد الضبع (٢٠١٩).

وبالاعتماد على نظرية Reed (2014) والنموذج المفاهيمي لتسامي الذات (McCarthy et al., 2018)، تم تحديد أربعة أبعاد رئيسية لمقياس تسامي الذات.

- **أبعاد المقياس**:

- البُعد الشخصي (داخل الشخصية) *Interpersonally*: إذ يشمل هذا البعد الوعي بطبيعة إمكانات الفرد والخبرات الداخلية والارتياح لها، ويتضمن القيم والوعي بالذات والقدرة على إيجاد المعني، ويقيس هذا البعد الوعي بطبيعة إمكانات الفرد والخبرات الداخلية والارتياح لها.
- بعد العلاقات (البينشخصي) *Interpersonally*: يقيس هذا البعد القدرة على التعامل مع الآخرين ومشاركتهم وجدانيًا، وتقدير حاجات الآخرين وتجاوز المصالح الشخصية، وطريقة الارتباط بالعالم المادي والقدرة على تحليل المواقف والشمولية في الرؤية للمواقف المختلفة، ويتضمن الآثار والتعاطف والتسامح.

- والبُعد الزمني *Temporally*: يقيس هذا البعد القدرة على دمج الإحساس بالماضي والمستقبل لفهم الحاضر، والسعي نحو المستقبل من خلال أهداف توجه الفرد في الحاضر، ويتضمن هذا البعد الرجاء والأمل.
- بعد ما وراء الشخصي *Transpersonally*: (البعد الروحي) ويقيس هذا البعد الارتباط بأبعاد تتجاوز العالم القابل للتمييز، وعدم الاستغراق في ماديات الحياة والسَّعي إلى إضافة معان سامية لها، ويتضمن الصلاة والتأمل والحكمة والاستبطان والإيمان بالله أو غرض أعلى.

تم صياغة واعداد بنود المقياس في صورته الأولية حيث تكون من (٤٠) عبارة، كما تم تحديد شكل الاستجابة على مقياس بطريقة الاختيار بين البدائل بحسب مقياس خماسي متدرج (موافق جدا، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق جداً).

و قد تكون المقياس من (٣٠) عبارة موزعة على أربعة أبعاد (ملحق١) حيث يشمل البعد الشخصي العبارات رقم (٢٩،٢٥،٢١،١٧،١٤،١١،٩،٧،١)،و يشمل بعد البينشخصي العبارات رقم (٢٧،١٨،١٣،١٠،٥،٢) ،و يتضمن البعد الزمني العبارات رقم (٣٠،٢٦،٢٣،٢٠،١٦،١٢،٦،٣) ، و بعد ما وراء الشخصية يتكون من العبارات رقم (٢٨،٢٤،٢٢،١٩،١٥،٨،٤)، و يتم الإجابة على العبارات من خلال خمسة استجابات، يختار المفحوص لكل عبارة من العبارات استجابة واحدة تقع على مقياس متدرج يبدأ من (موافق جداً) وتحصل هذه الاستجابة على خمس درجات وينتهي إلى (غير موافق جدا) ، على ان يكون تقدير الاستجابة(٥، ٤، ٣، ٢، ١)على الترتيب وبذلك تكون الدرجة القصوى (١٥٠) كما تكون اقل درجة (٣٠) وتدل الدرجة الكلية للمقياس المرتفعة على تمكن المفحوص من المهارات التي تدل على القدرة على التسامي بالذات على المقياس ، بينما تعبر الدرجة المنخفضة على المقياس على عدم تمكن المفحوص من هذه المهارات. وتجدر الإشارة إلى أن تطبيق المقياس لا يرتبط بزمن محدد لابد أن يُنهي المفحوص فيه استجابته، كما يمكن أن يُطبق المقياس بصورة جماعية أو فردي.

- **نتائج الدراسة**:

سيتم عرض النتائج التي كشفت عنها مختلف التحليلات الإحصائية التي أجريت للإعداد مقياس تسامي الذات من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة كما يلي:

- **السؤال الأول**: **هل يتمتع مقياس تسامي الذات بمؤشرات صدق مقبولة على عينة من الأخصائيين النفسيين؟**

للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب صدق المقياس باستخدام عدة طرق كما يلي:

١- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على سبعة عشر محكم من ذوي الاختصاص في علم النفس الارشادي والصحة النفسية؛ وذلك للحكم على مدى مناسبة عبارات المقياس من حيث مدى وضوح الصياغة، ومدى انتمائها للبعد المحدد ومناسبتها للفئة المستهدفة من الاخصائيين النفسيين، ويوضح الجدول التالي (٢) اراء السادة المحكمين ونسب الاتفاق على البنود فيما يلي:

جدول (٢) نسب اتفاق السادة المحكمين

العبارة	عدد الموافقين	نسبة الاتفاق	العبارة	عدد الموافقين	نسبة الاتفاق
١	١٧	١٠٠٪	٢١	١٦	٩٤٪
٢	١٧	١٠٠٪	٢٢	١٧	١٠٠٪
٣	١٧	١٠٠٪	٢٣	١٧	١٠٠٪
٤	١٦	٩٤٪	٢٤	١٧	١٠٠٪
٥	١٦	٩٤٪	٢٥	١٧	١٠٠٪
٦	١٣	٧٦٪	٢٦	١٦	٩٤٪
٧	١٧	١٠٠٪	٢٧	١٦	٩٤٪
٨	١٦	٩٤٪	٢٨	١٦	٩٤٪
٩	١٦	٩٤٪	٢٩	١٧	١٠٠٪
١٠	١٦	٩٤٪	٣٠	١٦	٩٤٪
١١	١٦	٩٤٪	٣١	١٧	١٠٠٪
١٢	١٧	١٠٠٪	٣٢	١٦	٩٤٪
١٣	١٧	١٠٠٪	٣٣	١٣	٧٦٪
١٤	١٦	٩٤٪	٣٤	١٧	١٠٠٪
١٥	١٧	١٠٠٪	٣٥	١٦	٩٤٪
١٦	١٧	١٠٠٪	٣٦	١٦	٩٤٪
١٧	١٦	٩٤٪	٣٧	١٦	٩٤٪
١٨	١٦	٩٤٪	٣٨	١٣	٧٦٪
١٩	١٧	١٠٠٪	٣٩	١٦	٩٤٪
٢٠	١٦	٩٤٪	٤٠	١٧	١٠٠٪

نلاحظ من الجدول السابق أن هناك نسبة اتفاق بين السادة المحكمين على معظم عبارات المقياس، وهي العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق (٩٠٪) فأكثر وقد تم الإبقاء على تلك العبارات، فيما تم تعديل صياغة بعض العبارات بناء على ملاحظات السادة المحكمين

٢-الصدق العاملي التوكيدي:

تم اجراء التحليل العاملي التوكيدي ببرنامج Amos وذلك بهدف التأكد من صدق البنية العاملية للمقياس الذي تم تطويره في ضوء الدراسات السابقة ، وقد تم الاعتماد على قيم كل من مربع كاي وعدة مؤشرات أخرى للمطابقة هي: مؤشر المطابقة المعياري Normed Fit Index(NFI) وهو عبارة عن النسبة بين قيمة إلى درجات الحرية ، ومؤشر المطابقة المتزايد Incremental Fit Index(IFI)، ومؤشر المطابقة المقارن Comparative Fit Index(CFI)، ومؤشر حسن المطابقة Goodness of Fit Index(GFI) ، ومؤشر حسن المطابقة المعتدل، ومؤشر جزر متوسط مربع الخطأ التقريبي Root Mean Square Error of

Approximation(RMSEA) ، و يوضح الشكل التالي رقم (١) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس تسامي الذات.

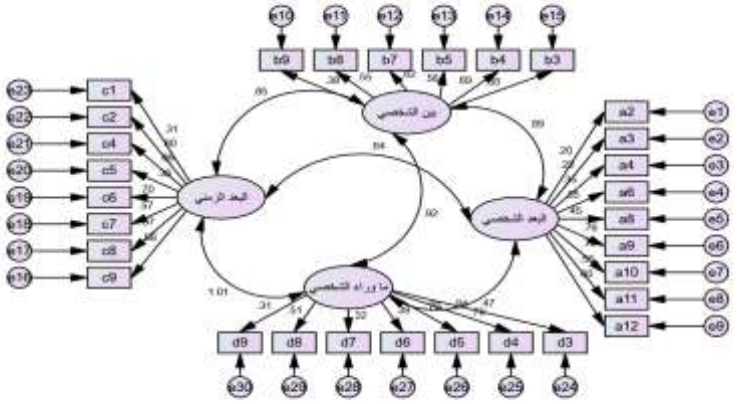

شكل (١) يوضح البنية العاملية لمقياس تسامي الذات

يوضح الشكل (١) البنية العاملية لمقياس تسامي الذات، ومن خلال نتائج التحليل العاملي التوكيدي تم التأكد من عدم ملائمة بعض بنود المقياس ، حيث تم حذف البنود رقم (١،٥،٧) في البعد الشخصي ، وفي بعد بين الشخصي تم حذف البنود (١، ٢، ٦)، و تم حذف البند (٣) في البعد الزمني ، و حذف البنود (١،٢) في بعد وراء الشخصي.

جدول (٣) يوضح نتائج أسلوب نمذجة المعادلة البنائية لمقياس تسامي الذات

المؤشرات	القيمة
قيمة مربع كاى –درجة الحرية	5.690
مؤشر المطابقة المعيارىNFI	0.713
مؤشر المطابقة التزايدي IFI	0.751
مؤشر المطابقة المقارنCFI	0.749
مؤشر حسن المطابقةGFI	0.696
مؤشر حسن المطابقة المعتدلAGFI	0.557
جذر متوسط مربع الخطأ التقريبيRMSEA	0.150

يتضح من الجدول السابق رقم (٣) نتائج التحليل العاملي التوكيدي، و قد أسفرت النتائج عن مطابقة النموذج للبيانات مطابقة مقبولة إلى حد كبير، وتتضح أكثر من خلال قيم المؤشرات التالية:

- قيمة مؤشر مربع كاي: وهي عبارة عن قيمة مربع كاي المحسوبة من النموذج مقسومة على درجات الحرية، فإذا كانت هذه النسبة تساوي (٥) درجات تدل

على قبول النموذج، وفي الدراسة الراهنة حيث تساوي(٥,٦٩)فتدل على أن هذا النموذج المقترح مقبول.

- مؤشر المطابقة المعياري *NFI*، ومؤشر المطابقة التزايدي *IFI*، ومؤشر المطابقة المقارن *CFI*تتراوح فيم هذه المؤشرات بين (٠، ١) وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى الى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات عينة الدراسة، وكانت قيمة مؤشر المطابقة المعياري (٠.٧١)، بينما مؤشر المطابقة التزايدي (٠.٧٥)، ومؤشر المطابقة المقارن (٠.٧٤) قيمتها أكبر من(٠.٧) ما يدل على ان النموذج جيد.
- مؤشر حسن المطابقة المعتدل *AGFI*: يشير الى مقدار التباين في المصفوفة المحللة عن طريق النموذج موضوع الدراسة، هو بذلك يناظر مربع معامل الارتباط المتعدد في تحليل الانحدار المتعدد، وتتراوح قيمته بين (٠، ١)، وتشير القيم المرتفعة بين هذا المدى الى تطابق أفضل للنموذج، والنموذج الراهن قيمته (٠.٥٥).
- مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي *RMSEA*: يعتبر من أهم مؤشرات جودة النموذج، وإذا كانت قيمته من (٠.٠٥) الى (٠.٠٨) ، فيدل على جودة مطابقة النموذج، وفي الدراسة الراهنة كانت قيمته(٠.١٥٠) .

ومما سبق يمكن القول إن نتائج التحليل العاملي التوكيدي أكدت صدق البناء لمقياس تسامي الذات في الدراسة الحالية.

- الاتساق الداخلي: قامت الباحثات بتقدير صدق مقياس تسامي الذات في دراستها الحالية باستخدام صدق الاتساق الداخلي أو صدق البناء الداخلي للمقياس:

- **حساب قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس تسامي الذات والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:**

جدول (٤): قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس تسامي الذات والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه العبارة

البُعد الأول		البُعد الثاني		البُعد الثالث		البُعد الرابع	
البعد الشخصي		البُعد بين الشخصي		البُعد الزمني		بعد ما وراء الشخصية	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
٢	٠.٤٢٥**	٣	٠.٧٣٨**	١	٠.٤٧٩**	٣	٠.٦٦٨**
٣	٠.٤٧٨**	٤	٠.٧٦٩**	٢	٠.٧٩٣**	٤	٠.٦٠٧**
٤	٠.٤٢٥**	٥	٠.٦٨٨**	٤	٠.٦٩٩**	٥	٠.٥٠٢**
٦	٠.٧٩٢**	٧	٠.٧٨١**	٥	٠.٤٨٠**	٦	٠.٦٨٥**
٨	٠.٥٦٧**	٨	٠.٦٦٢**	٦	٠.٦٧٥**	٧	٠.٥٩٥**
٩	٠.٨٠٠**	٩	٠.٤٩٧**	٧	٠.٦٣١**	٨	٠.٧٨٥**
١٠	٠.٨٠٢**			٨	٠.٦٦٧**	٩	٠.٦٢٢**
١١	٠.٦٦٢**			٩	٠.٧٠٤**		
١٢	٠.٥٥٥**						

** دال عند مستوى الدلالة ٠.٠١ فأقل

يتضح من الجدول السابق رقم (٤) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس تسامي الذات والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه

العبارة جميعها دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١)، حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠.٤٢٥) و(٠.٨٠٢)؛ مما يعكس درجة عالية من صدق البناء لأبعاد مقياس تسامي الذات وهذه النتيجة تشير إلى إمكانية استخدام مقياس تسامي الذات في الدراسة الحالية وصلاحيته للتطبيق الميداني.

- **حساب معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بُعد من الأبعاد الرئيسية والدرجة الكلية لمقياس تسامي الذات كما يوضحه جدول رقم (٥).**

جدول (٥): معاملات ارتباط درجات كل بعد من الأبعاد بالدرجة الكلية لمقياس تسامي الذات

الأبعاد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية لمقياس تسامي الذات
البعد الشخص	٠.٨٦٢**
بين الشخصي	٠.٨٨٩**
البُعد الزمني	٠.٨٥٣**
بعد ما وراء الشخصية	٠.٨٦٤**

** دال عند مستوى الدلالة ٠.٠١ فأقل.

يتضح من الجدول السابق رقم (٥) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد من أبعاد مقياس تسامي الذات والدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين (٠.٨٥٣) و(٠.٨٨٩) وجميعها موجبة ودالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١)؛ مما يعكس درجة عالية من صدق البناء لأبعاد مقياس تسامي الذات، وهذه النتيجة تشير إلى إمكانية استخدام مقياس تسامي الذات في الدراسة الحالية وصلاحيته للتطبيق الميداني.

- **السؤال الثاني: هل يتمتع مقياس تسامي الذات بمؤشرات ثبات مقبولة على عينة من الأخصائيين النفسيين؟**

للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب ثبات المقياس باستخدام عدة طرق كما يلي: للتحقق من ثبات مقياس تسامي الذات تمَّ حسابه بطريقة ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، وفيما يلي النتائج الإحصائية الدالة على ذلك:

جدول (٦):قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس تسامي الذات

بطريقة ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
	قيم معاملات الارتباط	
0.916	معامل ثبات النصف الأول	0.852
	معامل ثبات النصف الثاني	0.855
	سبيرمان-براون	0.872

يتضح من خلال الجدول أعلاه رقم (٦) نتائج طريقة التجزئة النصفية ،حيث بلغ معامل ثبات النصف الأول للمقياس (٠.٨٥٢)، وبلغت قيمة معامل ثبات النصف الثاني للمقياس (٠.٨٥٥)، وباستخدام معادلة سبيرمان -براون للحصول على القيمة المصححة لمعامل ثبات، فإن معامل الثبات بلغ بعد التصحيح (٠.٨٧٢)، وجميعها معاملات ثبات مرتفعة؛ ما يدلُّ على أن مقياس تسامي الذات يتمتَّع بدرجة عالية من الثبات، وبالتالي يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة ، و أن قيمة معامل الثبات لمقياس تسامي الذات بطريقة ألفا كرونباخ بلغت (٠.٩١٦) ؛ ما يدلُّ على أن مقياس تسامي الذات يتمتَّع بدرجة عالية من الثبات، وبالتالي يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة.

• **خلاصة:**

بعد أن تم إعداد مقياس تسامي الذات متعدد الأبعاد في ضوء نظرية Reed (2014) والنموذج المفاهيمي لتسامي الذات (McCarthy et al., 2018)، والتحقق من خصائصه السيكومترية، والتأكد من صلاحيته للتطبيق على عينة الدراسة حيث يتضح ما يلي:

تم التحقق من صدق مقياس تسامي الذات موضع الدراسة الحالية من خلال صدق المحكمين، والتأكد من البناء العاملي للمقياس، حيث تم التأكد من بنية المقياس بطريقة التحليل العاملي التوكيدي من خلال الارتباطات البينية بين درجات أفراد العينة على مقياس تسامي الذات والتي توصلت لنفس البنية العاملية الرباعية للمقياس، وقد أسفرت النتائج عن مطابقة النموذج للبيانات مطابقة جيدة إلى حد كبير فقد جاءت مؤشرات حسن المطابقة للمقياس جيدة.

وقد كشفت النتائج أن المقياس يتسم بثبات جيد، وذلك باستخدام عدة أساليب وهي معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وأيضا الاتساق الداخلي بحساب معاملات الارتباط بين كل من درجة البند والدرجة الكلية، ودرجة البند والدرجة الكلية للبعد، ودرجة البعد والدرجة الكلية للمقياس وارتباط الابعاد بعضها ببعض وجميع معاملات الارتباط دالة عند (٠،٠١)

و لقد تكون المقياس الحالي لتسامي الذات من أربعة أبعاد متمثلة في : البعد الأول هو البُعد الشخصي (داخل الشخصية) Interpersonally وهو يقيس هذا البعد الوعي بطبيعة إمكانات الفرد والخبرات الداخلية والارتياح لها ، و البعد الثاني بعد العلاقات (البينشخصي) Interpersonally و يقيس القدرة على التعامل مع الآخرين ومشاركتهم وجدانيًا ، أما البُعد الثالث فهو البعد الزمني Temporally و يقيس القدرة على دمج الإحساس بالماضي والمستقبل لفهم الحاضر، والسعي نحو المستقبل من خلال أهداف توجه الفرد في الحاضر، و البعد الرابع ما وراء الشخصية Transpersonally ويقيس الارتباط بأبعاد تتجاوز العالم القابل للتمييز، وعدم الاستغراق في ماديات الحياة والسَّعي إلى إضافة معان سامية لها.

استناداً إلى ما سبق، يتضح أن مقياس تسامي لذات موضع الدراسة الحالية يتميز بالصدق والثبات المرتفع، حيث أشارت النتائج إلى أن المقياس يتصف بدرجة عالية من الكفاءة السيكومترية من حيث الصدق والثبات والاتساق الداخلي، ويمكن استخدامه علمياً داخل البيئة العربية، وبذلك يكون البحث الحالي قدم مقياس جديد عربي مقنن - في حدود إطلاع الباحثات – لقياس تسامي الذات لدى الأخصائيين النفسيين.

- **توصيات الدراسة**

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة توصي الباحثات بما يلي:

- توظيف مقياس تسامي الذات في مراكز الارشاد النفسي والاستفادة منه في التشخيص والتعرف على مستوى تسامي الذات لدى الأخصائيين النفسيين، ومدى تطورهم الشخصي والروحي وفهم تأثير ذلك على قدرتهم على تقديم الإرشاد النفسي والمساعدة في عملية التشخيص والعلاج.
- يمكن أن يساعد مقياس تسامي الذات في تحديد المجالات التي يحتاج الأخصائي النفسي إلى تطويرها وتحسينها، وبالتالي يمكن أن يساهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة للعميل.
- يمكن للمهتمين بعلم النفس التنظيمي استخدام المقياس الحالي لقياس ودراسة سلوك الأخصائيين النفسيين داخل بيئات العمل وتحدد الأساليب المناسبة لتحسين الرفاهية.
- الاستفادة من نتائج المقياس الحالي لإعداد برامج ارشادية علاجية أو وقائية أو نمائية تستهدف الأخصائيين النفسيين والتي من شأنها أن تسهم في تنمية المناعة النفسية في بيئات العمل الضاغطة.
- تطبيق المقياس الحالي على الدارسين في مجال علم النفس لقياس مستوى تسامي الذات، وتهيئتهم للعمل في بيئات العمل الضاغطة.

- **المراجع**:

- **المراجع العربية**:

- الحربي، نايف محمد. (٢٠١٨). *العلاقة بين تسامي الذات وبعض عوامل الشخصية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية*. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٩٣) ٢٣١-٢٤٣.
- آل معدي، خديجة عبود.(٢٠١٨).*دور اليقظة الذهنية و تجاوز الذات في التنبؤ ببعض المهارات الحياتية لدى الطالبات المتخصصات بمهن المساعدة الإنسانية*[أطروحة دكتوراه غير منشورة].جامعة الملك خالد.
- العبيدي،عفراء،و الجبوري،اقبال.(٢٠١٧).*الحوار الأسري و علاقة بسمو الذات لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي*. مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، (٥٢)٢٢-٢٥.
- الضبع، فتحي. (٢٠١٩). *التسامي بالذات والشغف والكمالية العصابية كمنبئات بالهناء الذاتي في العمل لدى معلمات رياض الأطفال*. المجلة التربوية جامعة سوهاج، (٦٣)٩٧-٢٧.
- المعموري، علي حسين ، و الفتلاوي،مروة فاضل.(٢٠٢١). *سمو الذات لدى طلبة الدراسات العليا*. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل،٢٤ (١)١٥-١.
- الذهبي،جمال، و السليماني،عمار.(٢٠١٨).*تسامي الذات و علاقته بالتفكر الناقد لدى طلبة الجامعة*. مجلة كلية التربية الأساسية، بغداد،٢٤(١٠١)، ٧٩٩-٨٣٤.
- الشهري، علي بن عبد الرحمن. (٢٠٢٠). *العوامل الستة الكبرى في الشخصية والحكمة وتجاوز الذات كمنبئات بالتواضع الفكري لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحافظة محايل عسير* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الملك خالد.

- الشربيني، عاطف مسعد. (٢٠٢٢). *التسامي بالذات والإيثار كمؤشرين للتنبؤ بالهناء النفسي لدى طلاب الجامعة في بعض الدول العربية*. مجلة دراسات العلوم التربوية، جامعة الأردن .٤٩(٣) ٢٢٣-٢٤٣.
- *العيد، رائدة سليمان. (٢٠٢٠). تسامي الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة بغزة[رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس] .مستودع الأصول الرقمية لأطروحات الدكتوراه، جامعة عين شمس . :Author*شيخ العيد ، رائدة سليمان محمد :Title /. تسامي الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة بغزة(دراسة في نمذجة العلاقات)(eulc.edu.eg) /.
- جادو،عبدالعزيز.(١٩٩٧).*التسامي: قوانينه و حدوده*. مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم ،٢٦(١٢١) ٢١١ -٢١٨.
- حافظ، سلام هاشم. (٢٠٠٦). *معنى الحياة وعلاقته بالقلق الوجودي والحاجة للتجاوز [رسالة دكتوراه غير منشورة]*. كلية الآداب، جامعة بغداد.
- دردير، نشوة أبو بكر. (٢٠٢١). *التسامي بالذات وأبعاده الفرعية كمنبأت بالاتجاه نحو المهنة والاستغراق الوظيفي لدى عينة من المرشدين النفسيين*. مجلة العلوم التربوية والدراسات النفسية، جامعة تعز،(١٤) ٥٢-٨٠.
- زهران، محمد حامد، وزهران، سناء حامد. (٢٠٢٠). *مدى إسهام الضغوط النفسية والمهنية في التنبؤ بكل من الدافعية الذاتية والتسامي بالذات لدى أعضاء الهيئة المعاونة بالجامعات المصرية*. المجلة المصرية للدراسات النفسية،(٣٠) ٣٢٦-٢٨٠.
- سالمان، الشيماء محمود. (٢٠٢١). *المناعة النفسية و علاقتها بكل من تسامي الذات و قلق العدوى بفيروس كورونا المستجد covid- 19 لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي على ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية*. مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس،٢٢(٣).٤٠٢-٣٦٧.
- عبد الحميد، منى درويش، ومنصور، طلعت، و شاهين، ايمان فوزي. (٢٠١٨). بناء مقياس التسامي بالذات والتحقق من كفاءته السيكو مترية. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، (٥٤) ٥٦٧- ٤٩٥.
- علي،نور جبار.(٢٠١٥).*تجاوز الذات لدى المعلمات الأرامل*. مجلة ديالي،(٦٦) ٦٢٣ -٦٥٠.
- عيد،محمد إبراهيم .(٢٠٠٥).مقدمة في الارشاد النفسي.القاهرة مكتبة الانجلو.
- فرانكل،فيكتور.(١٩٨٢).*الإنسان يبحث عن المعنى ، مقدمة في العلاج بالمعنى التسامي بالنفس*. (طلعت منصور،مترجم)،ط١.الكويت:دار القلم.(العمل الأصلي نشر في ١٩٧٤)
- فرانكل،فيكتور.(١٩٩٨).*إرادة المعنى أ أسس و تطبيقات العلاج بالمعنى*.(إيمان فوزي،مترجم)،ط١.القاهرة:دار زهراء الشرق.(العمل الأصلي نشر في ١٩٦٨)
- فرانكل،فيكتور.(٢٠٠٤).*إرادة المعنى أ أسس و تطبيقات العلاج بالمعنى*.(إيمان فوزي،مترجم)،ط٣.القاهرة:دار زهراء الشرق.(العمل الأصلي نشر في ١٩٦٨)
- محمد.محمد إبراهيم محمد .(٢٠٢١) .*دراسة مقارنة لاستخدام مداخل متعددة لتقدير الدور الوسطي للسمو الذاتي بين مشاكل تقدير الذات والسلام العقلي* .مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية،١٥(٢).٦٩٧-٧٧٦.

- هيبة،محمد أحمد.(٢٠١٤).*بنية تسامي الذات لدى طلاب الجامعة*. مجلة جامعة عين شمس للقياس والتقويم.٤(٧) ٦٧-١٠٣.
- وزارة الصحة. (٢٠٢١).*الكتاب الإحصائي السنوي*. الكتاب الإحصائي السنوي - محتوى الكتاب الإحصائي(moh.gov.sa)

• المراجع الاجنبية:

- Alvergne, A., Jokela, M., & Lummaa, V. (2010). Personality and reproductive success in a high-fertility human population. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, *107*(26), 11745–11750. https://doi.org/10.1073/pnas.1001752107
- D'souza, R., & George, K. (2006). Spirituality, Religion and Psychiatry: Its Application to Clinical Practice. *Australasian Psychiatry*, *14*(4), 408–412. https://doi.org/10.1080/j.1440-1665.2006.02314.x
- D'Souza, R. (2007). The importance of spirituality in medicine and its application to clinical practice. *Medical Journal of Australia*, *186*(S10). https://doi.org/10.5694/j.1326-5377.2007.tb01043.x
- Emmons, R. A. (2000). Is Spirituality an Intelligence? Motivation, Cognition, and the Psychology of Ultimate Concern. *International Journal for the Psychology of Religion*, *10*(1), 3–26. https://doi.org/10.1207/s15327582ijpr1001_2
- Emmons, R. A. (2000). Is Spirituality an Intelligence? Motivation, Cognition, and the Psychology of Ultimate Concern. *International Journal for the Psychology of Religion*, *10*(1), 3–26. https://doi.org/10.1207/s15327582ijpr1001_2
- Farren, A. T. (2010). Power, Uncertainty, Self-Transcendence, and Quality of Life in Breast Cancer Survivors. *Nursing Science Quarterly*, *23*(1), 63–71. https://doi.org/10.1177/0894318409353793
- Flotman, A.-P. (2021). Work as Meaningful and Menacing Phenomenon for South African Middle Managers During the COVID-19 Pandemic: The Role of Self-Transcendence in Cultivating Meaning and Wellbeing. *Frontiers in Psychology*, *12*. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.650060
- Garcia-Romeu, A. (2010). Self-Transcendence as a Measurable Transpersonal Construct. *Journal of Transpersonal Psychology*, *42*(26-47).https://www.semanticscholar.org/paper/Self-

Transcendence-as-a-Measurable-Transpersonal-Garcia-Romeu/4185c5df392637d36f20b956600bfb77fcdf5ae6

- Gemes, K. (2009). Freud and Nietzsche on Sublimation. *Journal of Nietzsche Studies*, *38*(38), 38–59. https://www.jstor.org/ stable/ 20717974
- Hanson, A. J. (2015). *The Impact of Compassion Fatigue and Burnout Among Residential Care Workers on Client Care: Implications for Social Work Practice*. SOPHIA. https://sophia.stkate.edu/msw_papers/453/
- Haugan, G. (2013). The relationship between nurse-patient interaction and meaning-in-life in cognitively intact nursing home patients. *Journal of Advanced Nursing*, *70*(1), 107–120. https://doi. org/ 10.1111/jan.12173
- Haugan, G., Rannestad, T., Garåsen, H., Hammervold, R., & Espnes, G. A. (2012). The self-transcendence scale: an investigation of the factor structure among nursing home patients. *Journal of Holistic Nursing : Official Journal of the American Holistic Nurses' Association*, *30*(3), 147–159. https://doi.org/10.1177/0898010111429849
- JadidMilani, M., Ashktorab, T., AbedSaeedi, Z., & AlaviMajd, H. (2015). The impact of self-transcendence on physical health status promotion in multiple sclerosis patients attending peer support groups. *International Journal of Nursing Practice*, *21*(6), 725–732. https://doi.org/10.1111/ijn.12186
- JadidMilani, M., Ashktorab, T., AbedSaeedi, Z., & AlaviMajd, H. (2015). The impact of self-transcendence on physical health status promotion in multiple sclerosis patients attending peer support groups. *International Journal of Nursing Practice*, *21*(6), 725–732. https://doi.org/10.1111/ijn.12186
- Johnson, D. (2015). The Relationship between Compassion Fatigue and Self-Transcendence among Inpatient Hospice Nurses. *Walden Dissertations and Doctoral Studies*. https://scholarworks.waldenu.edu/dissertations/297/
- King, D. B., Mara, C. A., & DeCicco, T. L. (2012). Connecting the spiritual and emotional intelligences: Confirming an intelligence criterion and assessing the role of empathy. *International Journal of*

Transpersonal Studies, *31*(1), 11–20. https://doi.org/10.24972/ijts.2012.31.1.11

- Längle, A., Orgler, C., & Kundi, M. (2003). *The Existence Scale A new approach to assess the ability to find personal meaning in life and to reach existential fulfilment 135 psychotherapyeuropean*. Semantic Scholar; European Psychotherapy. https://www. Semanticscholar.org/paper/The-Existence-Scale-A-new-approach-to-assess-the-to-L%C3%A4ngle-Orgler/2c0479b239d620d256acdc279d7a3f7226c322c2
- Levenson, M. R., Jennings, P. A., Aldwin, C. M., & Shiraishi, R. W. (2005). Self-Transcendence: Conceptualization and Measurement. *The International Journal of Aging and Human Development*, *60*(2), 127–143. https://doi.org/10.2190/xrxm-fyra-7u0x-grc0
- Levenson, M. R., Jennings, P. A., Aldwin, C. M., & Shiraishi, R. W. (2005). Self-Transcendence: Conceptualization and Measurement. *The International Journal of Aging and Human Development*, *60*(2), 127–143. https://doi.org/10.2190/xrxm-fyra-7u0x-grc0
- May, R. (1958). Contributions of Existential Psychotherapy. *Existence: A New Dimension in Psychiatry and Psychology.*, 37–91. https://doi.org/10.1037/11321-002
- McCarthy, V. L., Hall, L. A., Crawford, T. N., & Connelly, J. (2018). Facilitating Self-Transcendence: An Intervention to Enhance Well-Being in Late Life. *Western Journal of Nursing Research*, *40*(6), 854–873. https://doi.org/10.1177/0193945917690731
- McCarthy, V. L., Ling, J., & Carini, R. M. (2013). The Role of Self-Transcendence: A Missing Variable in the Pursuit of Successful Aging? *Research in Gerontological Nursing*, *6*(3), 178–186. https://doi.org/10.3928/19404921-20130508-01
- Nasel, D. D. (2004). Spiritual orientation in relation to spiritual intelligence a consideration of traditional Christianity and New Ageindividualistic spirituality. *Thesis Submitted for the Degree of Ph. D in the University of South Australia,Division of Education, Arts and Social Sciences, School of Psychology*, *64*(8),pp 42-44
- Osin, E. N., Malyutina, A. V., & Kosheleva, N. V. (2016). Self-transcendence facilitates meaning-making and flow: Evidence from a pilot experimental study. *Psychology in Russia: State of the Art*, *9*(2), 80–96. https://doi.org/10.11621/pir.2016.0207

- Palmer, B., Quinn Griffin, M. T., Reed, P., & Fitzpatrick, J. J. (2010). Self-transcendence and Work Engagement in Acute Care Staff Registered Nurses. *Critical Care Nursing Quarterly*, *33*(2), 138–147. https://doi.org/10.1097/cnq.0b013e3181d912d8
- Pascual-Leone, J. (1990). Reflections on life-span intelligence, consciousness, and ego development. *Journal of Adult Development*, *7*(4), 241–254. https://doi.org/10.1023/a:1009563428260
- Pena-Gayo, A., González-Chordá, V. M., Cervera-Gasch, Á., & Mena-Tudela, D. (2018). Cross-cultural adaptation and validation of Pamela Reed's Self-Transcendence Scale for the Spanish context. *Revista Latino-Americana de Enfermagem*, *26*(0). https://doi.org/10.1590/1518-8345.2750.3058
- Piedmont, R. L. (1999). Does Spirituality Represent the Sixth Factor of Personality? Spiritual Transcendence and the Five-Factor Model. *Journal of Personality*, *67*(6), 985–1013. https://doi.org/10.1111/1467-6494.00080
- Piedmont, R. L. (2004). Spiritual Transcendence as a Predictor of Psychosocial Outcome From an Outpatient Substance Abuse Program. *Psychology of Addictive Behaviors*, *18*(3), 213–222. https://doi.org/10.1037/0893-164x.18.3.213
- Reed, P. G. (1991). Toward a nursing theory of selftranscendence. *Advances in Nursing Science*, *13*(4), 64–77. https://doi.org/10.1097/00012272-199106000-00008
- Reed, P. G. (1997). Nursing: The Ontology of the Discipline. *Nursing Science Quarterly*, *10*(2), 76–79. https://doi.org/10.1177/089431849701000207
- Reed, P. G. (2013). Theory of Self-Transcendence. *Middle Range Theory for Nursing*, 145–165. https://doi.org/10.1891/9780826195524.0006
- Walsh, R., Margulies, S., Wilber, K., & L', B. (1993). THE ART OF TRANSCENDENCE: AN INTRODUCTION TO THE COMMON ELEMENTS OF TRANSPERSONAL PRACTICES. *The Journal of Transpersonal Psychology*, *25*(1), 1. https://drrogerwalsh.com/wp-content/uploads/2011/06/The-Art-of-Transcendence-An-Introduction-to-Common-Elements-of-Transpersonal-Practices.pdf

- Wolman, R. N. (2001). Thinking with your soul: spiritual intelligence and why it matters. *Choice Reviews Online*, *39*(01), 39-061539-0615. https://doi.org/10.5860/choice.39-0615
- Wong, P. T. P. (2016). Meaning-Seeking, self-transcendence, and well-being. *Logotherapy and Existential Analysis: Proceedings of the Viktor Frankl Institute Vienna*, *1*, 311–321. https://doi.org/10.1007/ 978-3-319-29424-7_27
- Yaden, D. B., Haidt, J., Hood, R. W., Vago, D. R., & Newberg, A. B. (2017). The Varieties of Self-Transcendent Experience. *Review of General Psychology*, *21*(2), 143–160. https://doi.org/10.1037/ gpr0000102
- Yadolla, Saeednia, Mariani, & Nor. (2010). *Innovation in scheming Maslow ′s hierarchy of basic needs*. Semantic Scholar. https://api.semanticscholar.org/CorpusID:145710940?utm_source=wikipedia
- Zappala, C. R. (2017). *Well-being: The correlation between self-transcendence and psychological and subjective well-being - proquest*. Www.proquest.com. https://www.proquest.com/openview/e04739cad01c79db1b8c4d3c34e012fe/1?pq-origsite=gscholar&cbl=18750

❋❋❋❋❋